الديناميكيات الاستراتيجية للسياسة التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد العام 2023▽

The strategic dynamics of Turkish policy towards the Middle East region after 2023

أ. م. د. عباس فاضل علوان [1] Assistant Professor Dr : Abbas Fadhil Alwan

الملخص:

تعد تركيا واحدة من القوى الاقليمية الكبرى في الشرق الاوسط، وهي تضع سياساتها اعتمادا على : مشروعها السياسي، وامكاناتها، وعلاقاتها مع الدول الاخرى، وتقديرها للبيئة السياسية والامنية والاقتصادية للمنطقة، وهي ترى في الشرق الاوسط منطقة مهمة في دوائر حركتها الخارجية، وتضاعف الاهتمام بها في الالفية الراهنة، باعتبار تركيا جزء من محيط شرق اوسطي.

ينطلق البحث من البحث في الديناميكيات الاستراتيجية للسياسة التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد العام 2023 ، والهدف من البحث في هذه المشكلة يرتبط بدراسة السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط، وما يمكن ان تتجه إليه، في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية من فوز حزب العدالة والتنمية وبقاء الرئيس رجب طيب أردوغان في الحكم حتى منتصف العام 2028 .

الكلمات المفتاحية:الاستراتيجية، السياسة الخارجية، تركيا، الشرق الاوسط، عام 2023، الولايات المتحدة

Abstract:

Turkey is one of the major regional powers in the Middle East, and it sets its policies based on: its political project, its capabilities, its relations with other countries, and its appreciation of the political, security, and economic environment of the region. It sees the Middle East as an important region in its foreign movement circles, and has doubled its interest in it in The current millennium, considering Turkey part of a Middle Eastern environment.

The intellectual problem around which the research revolves is linked to a central question: What are the strategic dynamics of Turkish policy towards the Middle East region after 2023? The aim of researching this problem is related to studying Turkish policy towards the Middle East, and what it might be heading towards, in light of the results of the presidential and parliamentary elections,

▽ تاريخ التقديم : 2024/1/14 تاريخ القبول: 2024/2/9 تاريخ النشر: 2024/3/31

1 – د.عباس فاضل علوان ، جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية: Gmail: abassf.aljboori@uokufa.edu.iq

Assistant Professor Dr: Abbas Fadhil Alwan, University of Kufa/Faculty of Political Sciences, Gmail: abassf.aljboori@uokufa.edu.iq, Mobile phone: 07902874255

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

including the victory of the Justice and Development Party and the survival of President Recep Tayyip Erdogan in power until mid - 2028.

key words: Strategy, foreign policy, Turkey, Middle East, 2023, United States

المقدمة:

عدت تركيا واحدة من الدول الاقليمية المهمة ، التي اسهمت، في اطار الدولة العثمانية، لقرون عدة في تشكيل الواقع السياسي لاغلب منطقة الشرق الاوسط، الا انها بعد تفكك تلك الدولة اصبحت دولة اقليمية مهمة بحكم امكاناتها.

وخلال تاريخها الممتدة بين عامي 1924– 2001 ، لم يكن هنالك مشروع اقليمي لتركيا لانها عرفت نفسها في اطار الهوية الاوروبية ، الا انها في العام 2002 ، وفي ظل صعود حكم حزب العدالة والتنمية ، اتجهت الى ان تضع لنفسها مشروعا يتوخى احداث مزيد من الحضور الاقليمي والدولي، ويستند الى مقومات قوة تركيا وتاريخها. لقد تبنى حزب العدالة والتنمية طيلة مدة حكمه برامج متنوعة تعمل على تاكيد هوية تركية مميزة ، وان تركيا تعمل على احداث نمو في كل القطاعات ، الا ان المشروع التركي تحت حكمه اصابه بعض التلكؤ بعد العام 2009 اي بعد الازمة المالية العالمية ، الى جانب تاثره بالازمات المتكررة في العلاقات مع عموم الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة ، والتي تاثرت باحداث هامة ومنها حد محاولة الانقلاب العسكري لعام 2016 ، في تركيا، ورغم ان تركيا اطلق مشروعها لرؤية العام 2023 اي تركيا بعد 100 عام من ظهورها الحديث ، تكون فيه احدى القوى الكبرى ، الا انه من الناحية العملية تاثرت بما انتهت اليه الازمات المتكررة في العلاقات مع الدول الغربية ، ومن ثم لم تصل الى بعض ما كانت تصبو اليه.

لقد تحولت تركيا في العام 2017 من النظام البرلماني الى نظام رئاسي ، وتولى رجب طيب اردوغان الحكم ، وفي العام 2023 اعيد انتخاب رجب طيب اردوغان رئيسا للجمهورية ، وهو ما يطرح ما يمكن ان تكون عليه البلاد في ظل توازنات دقيقة تعيشها او تتعامل معها تركيا داخليا واقليميا ودوليا ، وفي ظل رغبة وطموح للرئيس التركي بوضع تركيا في مصاف القوى الكبرى ، طالما انها تتمتع بمقومات كبيرة ، ومنها موقعها الجغرافي المطل على اكثر من نظام اقليمي ، وعضويتها في حلف الناتو ، علاقاتها الجيدة مع الكثير من القوى الكبرى ومنها روسيا.

ان البحث في الديناميات الاستراتيجية للسياسات التركية انما ينطلق من حقائق ان تركيا تستند الى مقومات قوتها وهي مقومات كبيرة ، مسنودة بتاريخها واهمية موقعها الجغرافي ، وتستند ايضا الى

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التحولات التي يتعايش معها العالم ومنها الحرب الاوكرانية ، ناهيك عن التنافس بين القوى الكبرى ، كما ان منطقة الشرق الاوسط ذاتها تشهد هي الاخرى تحولات مهمة منذ عدة سنوات ، لا يمكن ان تتغافل عنها تركيا بحكم القب الجغرافي.

اهمية البحث والهدف منه: تعد تركيا واحدة من الدول الاقليمية الكبرى، وهي تشهد تحولات منذ عدة اعوام، تعبر عن كونها دولة طامحة لأداء ادوار كبيرة، وسبق لها ان وضعت هدف رؤية العام 2023 كهدف طموح لما بعد مئوية انهيار الدولة العثمانية وتشكيل الجمهورية التركية، وكهدف لأحداث تحولات عميقة في بنية الدولة ومكانة الدولة وادوارها الخارجية.

وفي العام 2023، شهدت البلاد انتخابات رئاسية وبرلمانية فاز بها حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه رجب طيب أردوغان، وفاز الاخير برئاسة الجمهورية لدورة رئاسية تستمر حتى منتصف عام 2028، ولتدخل معها تركيا في مرحلة مهمة في ظل طموحات الرئيس أردوغان بزيادة فاعلية تركيا في البيئة الدولية.

في هذا البحث، سيتم الاشارة الى ما يمكن ان يرافق السياسات التركية من تحولات، تجاه منطقة الشرق الاوسط، المنطقة التي تعد بوابة تركيا الرئيسة لأداء ادوار دولية فاعلة، بحكم القرب الجغرافي والعلاقات التاريخية بين الطرفين.

ان الهدف من هذا البحث انما يتجسد في دراسة اهمية الشرق الاوسط للسياسة التركية، ودراسة التحولات الاستراتيجية لتركيا وتأثيرها على سياساتها الخارجية، الى جانب البحث في مستقبل السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط، بوصف تلك الموضوعات مهمة، سواء لتركيا او لبلدان الشرق الاوسط.

حدود البحث: يتقيد البحث بالحدود الاتية:

زمانيا، دراسة المرحلة التي اعقبت الانتخابات التركية في العام 2023، مع الرجوع للتاريخ حيثما وجدت ضرورة لذلك.

ومكانيا، التقيد بدراسة السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط.

وموضوعيا، يركز البحث على دراسة كيفية تأثير ما حدث في تركيا من تحولات استراتيجية، وتأثيرها على السياسة التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط.

المشكلة البحثية: يركز البحث على وجود سؤال مركزي مضمونه: كيف اثرت التحولات التي تتعايش معها تركيا على سياساتها الشرق اوسطية؟

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هذه المشكلة البحثية، تطرح عدة تساؤلات، وهي:

ما الاهمية التي تعطيها تركيا الى الشرق الاوسط؟ وما هي التحولات الاستراتيجية التي تعايشت معها تركيا منذ العام 2023، وكيف اثرت على سياسات تركيا الخارجية؟ وما هو مستقبل السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط؟

الفرضية: يتعامل البحث مع المتغيرات الاتية:

المتغير المستقل: التحولات في البيئة السياسية التركية والدولية.

المتغير التابع: السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الاوسط.

وفي ضوء تلك المتغيرات، فان البحث يفترض: بالنظر الى الروابط بين تركيا والبيئة الشرق اوسطية، فانه كلما تعاملت تركيا مع التحولات الداخلية والخارجية، فانه كلما تأثرت منطقة الشرق الاوسط بذلك.

المنهج: يستخدم البحث المنهج التحليلي، بوصفه منهج مناسب لتحليل البيانات المتاحة، وكذلك المنهج التاريخي، الى جانب المنهج الاستشرافي.

هيكلية البحث: سيتم البحث في هذا الموضوع من خلال الفقرات الاتية: اولا – اهمية الشرق الاوسط للسياسة التركية، وثانيا – التحولات الاستراتيجية لتركيا وتأثيرها على سياساتها الخارجية، و ثالثا – مستقبل السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط.

اولا – اهمية الشرق الاوسط للسياسة التركية

لا يوجد توصيف جغرافي ثابت ومتفق عليه بشان منطقة الشرق الاوسط، انما هي رؤية سياسية لجمع اكبر قدر من الشعوب ذات الامتداد التاريخي القديم، والمتعايشة تاريخيا، والتي تعتبر الممهد الاول للتاريخ الانساني القابل للتوثيق، والتي تقع بين الحضارة الغربية وحضارات الهند وشرق اسيا ووسطها، وتلك الشعوب لا تمثل اصل اثني واحد انما تمتد لعدة اصول اثنية، وتتحدث بعدة لغات وتنتسب الى عدة شرائع يغلب عليها الطابع السماوي، ولا تجمعها جغرافيا واحدة ذات خصوصية، فكل دولة فيها يكاد امتدادها يتجه الى انظمة اقليمية اخرى لها خصوصيتها، والجمع كما تظهر الخرائط التي يراد رسمها للشرق الاوسط انما يغلب عليها الطابع السياسي ليس اكثر.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ظهر المصطلح في نهايات القرن الثامن عشر من قبل السلطات البريطانية ليشمل المنطقة التي تقع بعد جنوب شرق اوروبا، وتحديدا في جنوب اسيا، واريد به المنطقة الوسطى قياسا الى شرق اسيا او شرق اوروبا، الا انه مع الصعود الامريكي في بدايات القرن العشرين، اصبح المصطلح يمتد ليشمل منطقة جنوب غرب اسيا، من دون شبه الجزيرة العربية، واستخدمته الولايات المتحدة رسميا عام 1957 في مبدأ ايزنهاور المرتبط بالإدارة والسياسة الامريكية لمرحلة ما بعد ازمة قناة السويس، وهي تقتطع جزء من المنطقة العربية وتضمها الى جانب تركيا وايران، ومع ذلك بقي المصطلح لاحقا لا يحضى باتفاق بين الدول ولا بين الاكاديميين، كونه لا يمثل وحدة جغرافية ولا اثنية[1].

ان منطقة الشرق الاوسط اذا تضم عدة شعوب، وكيانات سياسية، ولا يوجد اتفاق على توصيف جغرافي محدد لتلك الشعوب والكيانات، فتركيا يمكن ان تكون قريبة من القوقاز او من اوروبا او من وسط اسيا اكثر من كونها تلتقي في نظام اقليمي واحد مع ايران او مع الدول العربية، والامر نفسه مع ايران في علاقاتها مع وسط اسيا او مع دول الخليج العربي، والامر نفسه ينطبق على عدم وجود اجابة مقبولة على استبعاد دول شمال افريقيا وتسميتها بذلك الاسم وليس بوصفها جزء من المنطقة العربية.

ان تركيا تقع في اقصى شمال غرب قارة اسيا، وهي تتصل وتجاور جغرافيا اكثر من نظام اقليمي، ومنه وسط اسيا والقوقاز والبلقان والمنطقة العربية، ويتوقف تعريف تركيا ضمن اي نظام اقليمي على التوجه السياسي للبلد، اكثر منه على العوامل الجغرافية.

ان تركيا الحديثة ظهرت بعد تفكك الدولة العثمانية، و وجدت نفسها الى جوار عدد من الدول ومنها المنطقة العربية، تلك المنطقة التي تتمتع بوجود ارث من الحضارات على اراضيها بامتدادات قديمة سابقة على تطور معالم الحياة المستقرة في الكثير من مناطق العالم، ومنها حضارات وادي الرافدين، ووادي النيل وحضارات بلاد الشام ومنها في سوريا وفلسطين.

بعد ظهور تركيا، اخذت تعرف نفسها ابتداءا كجزء من الحضارة الغربية، وحاولت ترك ماضيها الشرقي وخاصة الاسلامي، واستمر الحال الى منتصف القرن الماضي عندما اخذت الولايات المتحدة تدعم ظهور التيارات الاسلامية في تركيا كنوع من التصدي لاحتمال امتداد التيارات الشيوعية في تركيا، واخذ بعدها ينمو التيار الاسلامي بعد مرحلة من العلمانية الشديدة التي فرضها نظام الحكم، ولحق ذلك حدوث الازمة القبرصية، مع اليونان والتي اتخذت القوى الغربية موقفا داعما لليونان على حساب الادعاءات

1 – نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مركز الكتاب الاكاديمي، 2018، ص30 – 31.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التركية، مما جعل تركيا في سبعينيات القرن الماضي تحدث مراجعة محدودة على التوجهات العامة للبلاد، واخذت تنفتح بشكل محدود على البلدان العربية، واستمر الانفتاح الى عام 1989 عندما اخذت في عهد توركت اوزال بالانفتاح على التدخل في الشأن العراقي بعد مرحلة من انكار اي صلة لها بالهوية الشرقية والاسلامية، وبعد تبنيها خطابا لا يتدخل في شؤون المنطقة، اما في العام 1989 وما بعده فان الامر حدث فيه اختلاف محدود، استمر ينمو حتى العام 2002 عندما فاز حزب العدالة والتنمية، والذي يتبنى خطابا اسلاميا، ويتبنى افكار يرغب بتسويقها كأنموذج لتعايش الاسلام والديمقراطية، واخذ خلالها بالانفتاح على البلدان الاسلامية بشكل عام واهمها العربية[1].

وخلال المدة بين عامي 2002 – 2022 مارست تركيا توجهات متباينة من المنطقة، لعل اهم ملامحها هي:

أ. سياسة تصفير المشكلات مع دول المنطقة، وطرحها وزير الخارجية التركي الاسبق احمد داوود اوغلو، ومضمونها ان على تركيا العمل من اجل انهاء الازمات التي ظهرت لأسباب مختلفة مع دول الجوار[2].

ب. سياسة العثمانية الجديدة، ان تاريخ تركيا الحضاري قصير بتاريخ الحضارات في المنطقة العربية، اذ استوطن الشعب التركي ارض الاناضول بعد الالف الاول الميلادي، بهجرات متباينة، وبعد ضعف و اضمحلال الحضارة العربية، صعدت تركيا تحت الحكم العثماني، والخطاب الاسلامي، وسيطرت على مناطق واسعة من الاراضي العربية، وتأسست علاقات تاريخية استمرت منذ منتصف القرن السادس عشر الى مستهل القرن العشرين، ورغم ان الدولة العثمانية تفككت في العام 1923 واعتمدت البلاد خطاب علماني لا يعترف بالهوية الاسلامية ولا بالتاريخ الشرقي للبلاد، الا انه في العام 2002 حاولت تركيا ان تعيد ربط شعوب وبلدان المنطقة بها عبر روابط متعددة ومنها الدعوة لأحياء رابطة العثمانية بوصف تلك البلدان كانت تحت الحكم العثماني في مراحل تاريخية[3].

ج. سياسة التدخل المحدود بالقضايا العربية، وظهر هذا النهج عام 2011 بعد مرحلة قصيرة من الاهتمام بالمنطقة العربية، واخذت تركيا تظهر خطابا وممارسات تتبنى التدخل المحدود بالقضايا العربية ومنها السورية، وهو ما جعل النزاعات والتوترات والازمات تتزايد في العلاقات التركية العربية .

1 – إبراهيم أحمد حسن الجبوري، الدور التركي الإقليمي في المنطقة العربية "الأزمة السورية انموذجا"، عمان، شركو دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2019، ص78 – 79.

2 – أحمد مشعان نجم، مكانة تركيا الدولية، عمان، دار امجد للنشر والتوزيع، 2017، ص417.

3 – المصدر نفسه، ص209.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

د. سياسة تأكيد المصالح التركية بالسماح بتوسيع الانشطة العسكرية عبر الحدود مع العراق وسوريا بعد العام 2016، وهو ما ظهر من خلال الاجتياح المتكرر للحدود الدولية بين تركيا وكل من سوريا والعراق تحت عناوين حماية الامن والحدود التركية، ومطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني[1].

هـ. سياسة الازمات مع الدول العربية وخاصة الخليجية ومصر، في العام 2013 اخذت تظهر ازمة تركيا – مصرية بشان سقوط نظام حكم الرئيس المصري السابق محمد مرسي بفعل تغيير مدعوم من الجيش وصعود حكم عبد الفتاح السيسي، وتزايدت الخلافات بعد الازمة القطرية، بفعل الدعم التركي لقطر والعقوبات السعودية – الاماراتية – البحرينية – المصرية على قطر، وهو ما رفع سقف التوتر التركي مع عدد من الدول العربية، ومن ثم جعل تركيا في موضع حرج لأنه تزامن مع الازمة التركية الغربية جراء الاتهام التركي لعدد من الدول الغربية بدعم محاولة الانقلاب العسكري في تركيا في صيف عام 2016 [2].

و. سياسة اعادة تقييم السياسة التركية تجاه المنطقة العربية، واعادة الانفتاح على الدول العربية عام 2022، في العام 2021 اخذت بعض العوامل تضغط على كل الدول في المنطقة لأحداث تسويات وتخفيف الازمات والتوترات الاقليمية، ومنها تركيا والسعودية ومصر وغيرها، وبالفعل تم تسوية الازمة القطرية نهاية عام 2021، وجرت تفاهمات وتقاربات تركية مع السعودية ومع مصر وغيرها[3]، واتى ذلك في مرحلة رافقت وجود ازمة متصاعدة في العلاقات التركية – الغربية، وفي مرحلة تزامنت مع الحرب الاوكرانية عام 2022، وهو ما سمح بحصول تطورات ديناميكية في العلاقات الاقليمية بشكل عام.

ان الخلاصة التي يمكن الخروج بها هي ان تركيا ترى ان منطقة الشرق الاوسط عموما هي منطقة مهمة، وتؤثر على تركيا ومصالحها، وتمنح تركيا قدرة لممارسة ادوار وتعزيز المكانة.

---

1 – محمد كريم الخاقاني، التدخل العسكري التركي في شمال العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، تاريخ الدخول 12 تشرين الثاني 2023، على الرابط: https://www.bayancenter.org/2020/06/6160/

2 – عامر علي سمير الدليمي، سقوط الأنظمة السياسية الانتفاضات والثورات الشعبية، عمان، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2021، ص31 – 32.

7 – عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: الاتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023، ص168–170.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثانيا – التحولات الاستراتيجية لتركيا وتأثيرها على سياساتها الخارجية

منذ العام 2002 اخذت تركيا تعيش مرحلة تحولات مهمة، فلأول مرة يفرض الشعب توجهاته على المنظومة المتحكمة بالسلطة ويختار حزب ذو توجه اسلامي ليصل الى السلطة من دون حاجة الى الائتلاف مع غيره، ورغم انه في المرحلة الاولى كان الحزب واقع تحت رقابة المؤسسات العلمانية في الدولة، ووجوده كان في الحكومة والبرلمان، بينما المؤسسات القضائية والعسكرية والامنية التي تعتبر الحارس الرئيس للمنظومة العلمانية تفرض حضورها بقوة على توجهات الدولة الداخلية على وجه التحديد الا انه بعد العام 2007 اخذ الحزب يفرض حضوره في احداث تغييرات داخلية عبر تعديلات دستورية متدرجة انتهت الى ان يتحول النظام السياسي التركي عام 2017 الى النظام الرئاسي بانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة، ويلغى بذلك منصب رئيس الحكومة.

وكان من بين التحولات التي شهدتها البلاد هو ما جرى في العام 2011 عندما اخذت تتحول من سياسة تصفر المشاكل والدعوة الى تبني خطاب العثمانية الجديدة مع الدول المجاورة خاصة العربية، الى نهج يسمح بالتدخل المحدود اقليميا، عبر خطاب يدعم التغييرات في المنطقة العربية [1]. واخذت توسع من نطاق ادوارها الاقليمية رغم انه انتهى الى التماس مع حالة النزاعات الاقليمية التي عانتها المنطقة آنذاك وهو ما تسبب بتقاطعات في السياسات التركية مع سوريا ومصر، وهو ما تزامن ايضا مع حدثين مهمين، الاول محاولة الانقلاب العسكرية الفاشلة في تركا عام 2016 والتي اتهمت تركيا الغرب بانه غير بعيد عن تلك المحاولة، لأحداث تغيير في السياسة التركية، وهو ما جعل تركيا في موقف ضعيف نسبيا، اتجهت معه الى مزيد من الانفتاح على روسيا وايران، ثم اتت الازمة القطرية عام 2017 ليحدث معها انقسام اخر بين تركيا ودول الخليج بسبب مساندة تركيا لقطر [2].

ان التغيرات الكبيرة في المنطقة اخذت تحدث في العام 2021، عندما وصلت الازمات لمرحلة خطيرة، دفعت اطراف عديدة الى العمل على تخفيفها وفتح افاق لإيجاد بدائل وكان منها انفتاح العلاقات السعودية الايرانية على المفاوضات، وكذلك العلاقات التركية مع السعودية ومصر، وتسوية الازمة القطرية، والعمل على ايجاد مداخل لتسوية الاحداث الليبية، والانفتاح العربي على سوريا، وغيرها، كل ذلك كان مصحوب بحدوث تلكؤ في تنفيذ تركيا لرؤية عام 2023، اي ان تركيا وجدت ان المنظومة الاقليمية

1 – محمد نور الدين، تركيا والربيع العربي صعود العثمانية الجديدة وسقوطها، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، 2015، ص279.

2 – عبد الرحمن عادل أحمد، العلاقات الأمريكية – التركية من التحالف إلى التدهور، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2023، ص185 – 186.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والغربية لم تتح لها مرونة في تنفيذ تلك الرؤية، ولهذا عملت تركيا على تجميد الرؤية وترحيل مبادراتها، لان تركيا لم تحقق ما طرح فيها رغم نسب الانجاز المتحققة، وعانت من وجود صعوبات اقتصادية، ناهيك عن التوترات في العلاقات الامنية التركية الامريكية، خاصة على صعيد التعامل مع الاحداث في شمال سوريا، وفي التعامل مع المجموعات الكردية السورية المدعومة امريكيا (قوات سوريا الديمقراطية – قسد) في ظل وجود الرفض التركي [1].

في تلك المرحلة الحرجة، كان التوتر الامريكي – الروسي يتصاعد، وهو ما انتهى الى تدخل روسيا بشكل محدود في اوكرانيا واستقطاع جزء من اراضي اوكرانيا عام 2022، وتدخل الغرب لدعم اوكرانيا بطرق واساليب عدة، في وقت حافظت تركيا على انفتاحها على اطراف الحرب، وحاولت الولايات المتحدة عامي 2022 – 2023 ان تعيد ترتيب الكثير من الملفات في العالم لتكون مستعدة لأي تصعيد مرتبط بتلك الحرب ومنها حث دول المنطقة العربية على زيادة تصدير الطاقة، ودعم انشاء ما عرف باسم: ناتو الشرق الاوسط بين بعض الدول العربية[2]، ناهيك عن اصدار استراتيجية الامن القومي في تشرين الاول 2022 والتي تتبنى دعم للحلفاء واهمهم (الكيان الصهيوني)، والعمل فعليا على انشاء تحالفات يمكن من خلالها ترتيب اوضاع منطقة الشرق الاوسط، في ظل الدينامية التي اخذت تطبع العلاقات الدولية عامة وبضمنه الشرق الاوسط.

في ظل هذه البيئة الاقليمية والدولية، دخلت تركيا مرحلة الاستعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تعني ان تكون السلطة موجودة لخمسة اعوام قادمة، في العام 2023 وبعد جولة انتخاب برلمانية اولى لانتخاب 600 عضو، فاز حزب العدالة والتنمية وحلفاءه، (تحالف الجمهور) اذ حصل الحزب على 268 مقعد، وحصل حليفه حزب الحركة القومية (حزب قومي تركي) على 50 مقعد، وحزب الرفاه الجديد (حزب اسلامي) 5 مقعد، واليسار الاخضر على 61 مقعد (حزب قومي كردي)، والعمال التركي على 4 مقعد، اي ان التحالف حصل على 388 مقعد، بينما حصلت قوى المعارضة (تحالف الامة)، ممثلة بحزب الشعب الجمهورية على 169 مقعد، وحليفه حزب الجيد على 43 مقعد، اما الانتخابات الرئاسية فبعد جولتي انتخاب رئاسيتين فاز رجب طيب أردوغان على منافسه مرشح حزب الشعب الجمهوري كمال

1 – مالك الحافظ، تداعيات الخلاف التركي – الأمريكي على الملف السوري، مركز الامارات للسياسات، تاريخ 23 ايلول 2023، على الرابط: https://epc.ae/ar/details/brief/tadaeiat – alkhilaf – alturky – alamriki – ala – almelaf – alsuwri

2 – محمد رياض الهاشمي، السياسة الدولية في الشرق الأوسط : مئة عام من الاحتلال، بيروت، دار الشروق، 2023، ص232

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

كليجدار أوغلو، في ظل وجود انقسام محدود بشان الاولويات التي يجب على تركيا التركيز عليها بين الاولويات المرتبطة بالاقتصاد وبين الانفتاح على الخارج، وبين الانفتاح على كل ما له صلة بتعزيز المكانة وبين الانفتاح على الغرب، وغيرها من تلك الاولويات [1].

ان ابرز تحول شهدته تركيا خلال العام 2023 هو تأكيدها للدول الاخرى ان هنالك توجه يتحول الى منح تركيا مزيدا من الادوار الاقليمية، فرغم التضييق والضغوط الغربية استمرت تركيا تنفتح على الدول الاخرى ومنها روسيا وايران، وفرضت ارادتها على الغرب في موضوع توسيع الناتو لضم السويد، عام 2022 نتيجة التوترات بين الدولتين بفعل دعم السويد للقوى الكردية التركية المعارضة، ولا يمكن للغرب ان يضحي بعضوية تركيا في الحلف، رغم انه يفرض قيود على ضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي منذ عدة عقود.

ان تركيا اخذت تتجه الى ان تضع لنفسها مسار في سياساتها الخارجية يقوم على مراعاة التوازن والهوية، فالهوية اي ان هنالك خصوصية في الطرح التركي، وهو طرح يهدف للوصول الى مصاف القوى الكبرى المؤثرة في القرار الدولي، بينما التوازن ان تركيا لن تقيد نفسها بالخيار في العلاقة مع الغرب فقط، وهو ما يمنح البلاد وضع استثنائي او مميز، فكل الاطراف لا يمكن ان تضحي بتركيا في هذا الموضوع.

ان الاولويات المهمة التي تركز عليها تركيا كما تظهرها، في الخطاب السياسي للرئيس التركي، او في موقع وزارة الخارجية التركية، انما يركز على عدة اولويات وهي: الاقتصاد والامن وتعزيز المكانة، ورغم ان البلاد اعتمدت بشكل محدود خيار استخدام القوة العسكرية في حدودها الجنوبية الا انه بقي خيارا محدودا ومرتبطا بالتعامل مع ما اعتبرته وجود تهديدات لحزب العمال الكردستاني المحظور [2].

---

1 – أردوغان يعلن فوزه برئاسة تركيا أمام أنصاره، تاريخ 23 ايلول 2023، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast – 65736658

2 – السياسة الخارجية التركية – نظرة عامة، موقع وزارة الخارجية التركية ، تاريخ الدخول 2 تشرين الثاني 2023، على الرابط: https://www.mfa.gov.tr/arabic.en.mfa

وايضا : كمال إنات ، برهان الدين دوران، السياسة الخارجية التركية في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية، مجلة رؤية تركية ، العدد 3، مؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بتركيا ، صيف 2023، ص15 – 21.

وايضا : محيي الدين أتامان، ياسر أوكوموش ، السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية: قضايا جديدة وفاعلون جدد، ، مجلة رؤية تركية ، العدد 1، مؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بتركيا ، شتاء 2023، ص44 – 49.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثا – مستقبل السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط

ان البحث في المستقبل موضوع مهم ، وتوجد بشانه مناهج عدة ، وهنا سيتم التطرق الى احتمالات بوصفه ابز المناهد التي تستخدم لتقديم تصور عما يمكن ان يكون مستقبلا في السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط في ظل ما تشهده كل منهما من تحولات استراتيجية، وفي اطار رؤية تمتد للمستقبل القريب.

ان تركيا تبنت خيارات تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد العام 2022 تقوم، من وجهة نظرنا، على عدة مقدمات:

أ. ان تركيا تمتلك امكانات كبيرة عسكرية واقتصادية وتاريخية وثقافية، وهي تستند ايضا الى حلفها مع القوى الغربية، وعلاقات سياسية جيدة مع عدد كبير من الدول، والاهم وجود مشروع سياسي طموح للرئيس رجب طيب أردوغان.

ب. ان هنالك صلات واسعة بين البلاد والمنطقة العربية على وجه التحديد.

ج. ان المنطقة العربية ما تزال تعاني من غياب الانموذج، وان حزب العدالة والتنمية يمثل انموذج لتعايش الاسلام والديمقراطية يمكن تسويقه للمنطقة العربية.

د. ان المنطقة العربية تعاني من فراغ، وان تركيا يمكن ان تتمدد بها عبر القوة الناعمة.

هـ. ان الغرب يرى في تركيا احد ادواتها، ولا يمكن الصدام بين السياستين الغربية والتركية في المنطقة العربية.

و. ان تركيا تطمح ان تكون مركز التفاعلات الاقليمية مستقبلا.

ان المقدمات السابقة، تجعل السياسة الخارجية التركية تستند الى ان الصلات السابقة، ناهيك عن وجود حاجة غربية لوظائف وادوار تركيا، تجعل البلاد في وضع سياساتها الخارجية تتمتع بثقة او استقرار نسبي، واتجاهها الى توسيع دائرة الانفتاح على البلدان العربية بعد العام 2022 من اجل انهاء التوترات، انما فتح لها ابواب لمزيد من قوة التأثير اقليميا.

ان البحث في مستقبل السياسة التركية تجه منطقة الشرق الاوسط انما يقوم على : ادراك تركيا لما ينبغي ان تقوم به للوصول الى مشروعها مستقبلا، والى اهمية منطقة الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية خصوصا من اجل الوصول الى اتمام تحقيق ذلك المشروع.

اما بخصوص الرؤية التركية لمستقبلها، فالواضح ان الرئيس أردوغان بدأ مهمته في العام 2002 على نحو طموح، ونقل تركيا مراحل مهمة، وجعلها فاعل اقليمي ودولي لا يمكن تجاوزه بعد ان كانت اداة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في السياسة الغربية لعقود طويلة. الا ان انتخابه في العام 2023 لا ينف ان تقدمه في العمر يؤثر على تفكيره بدرجة كبيرة، اذ لا يمكن ان تقدم على مغامرات غير محسوبة انما يمكن ان تقدم على تحولات داخلية تدعم ما تريد تحقيقه خارجيا، خاصة انه غير محكوم باللعبة البرلمانية كما في النظام البرلماني الذي يجعل الحكومة ضعيفة، ففي النظام الذي تم تبنيه عام 2017 انما يجعل السند الذي يتمتع به ومصدر قوة الرئيس هو : الانتخاب الشعبي، والرئيس التركي يقرأ البيئة الاقليمية والدولية ولم يضحي بعلاقات بلاده مع ايران او روسيا او الصين، في الوقت الذي لم ينهي علاقاته مع الدول الغربية ولا طلب الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي.

ان تركيا تدرك ان الجزء الاكبر من مشروعها مستقبلا سيتوقف على منطقة الشرق الاوسط وليس على السياسة التركية تجاه اوروبا والغرب عامة. فالمنطقة وخاصة المنطقة العربية انما فيه فراغ، وهي مجاورة لتركيا وتسمح بان توسع البلاد سياساتها الخارجية باتجاه تعظيم الادوار الاقليمية والمزيد من التأثير او حتى ربما النفوذ.

ان المستقبل الذي يمكن ان ينتظر السياسة التركية الشرق اوسطية، انما يمكن ان يتحدد، من وجه نظرنا، بأحد الاحتمالات الاتية:

1 – احتمال الانسحاب والتراجع

ان هذا الاحتمال يجد ارضيته في عدم الاستقرار الذي تعانيه المنطقة، وهو ما تسبب بتأثر تركيا بين عامي 2011 – 2021، في وقت توجد الولايات المتحدة في المنطقة ولا تسمح بان تبتعد عنها حتى تجاه الحلفاء. وهو ما تم ملاحظته في احداث عام 2011، ثم في التحالف المصلحي بين الولايات المتحدة وتنظيم قسد السوري، والذي عارضته الولايات المتحدة وعارضت التدخل العسكري التركي في سوريا، قبل ان يتم الاتفاق الضمني على وجود التدخل العسكري المحدود لاحقا من قبل تركيا من دون اعتراض واضح من الولايات المتحدة[1].

كما ان تركيا لديها اهتمام اهم من الشرق الاوسط، الا وهو : الاقتصاد، بوصفه المدخل الرئيس للتغيير في ادوار ومكانة البلاد مستقبلا، والمنطقة يمكن ان تمنح تركيا مزايا اقتصادية محدودة الا انها ستفرض على السياسة التركية قيود اكبر بسبب التقاطعات والازمات والتوترات.

1 – مسؤولون أمريكيون لـCNN: التدخل التركي في سوريا قد يهدد قواتنا، تاريخ الدخول 10 تشرين الاول 2023، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle – east/2018/01/20/us – turkey – syria – afrin

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هذه المقدمة يمكن ان تدعم لجوء تركيا الى خيار الانسحاب والابتعاد عن المنطقة لصالح اهتمامات اخرى ومنها وسط اسيا والقوقاز والبلقان.

2 – احتمال الاستمرارية

وهذا يمثل الاحتمال الثاني، ومضمونه استمرار تركيا بنهجها الشرق اوسطي، لان تركيا تتبنى سياسة مضمونها ان منطقة الشرق الاوسط انما تمثل منطقة التماس الاولى للسياسة التركية، وان الروابط التي تجمعها مع المنطقة تاريخية. ولا يمكن لتركيا ان تبتعد عن المنطقة وتركز على اولوية او دائرة اهتمام اخرى، فالارتباطات الاقليمية تفرض تأثيرا على تركيا لا يمكن تجنبه.

ومضمون الاستمرارية ان تركيا تلجأ الى ممارسة التأثير اقليميا لحين الوصول الى امكانية فرض النفوذ على المنطقة.

3 – احتمال التدخل الواسع في المنطقة

ان الاحتمال الاخير يقوم على ان للاحتمالين السابقين سلبيات واخرى ايجابيات، لتحققهما، واعتمادهما من قبل مركز اتخاذ القرار التركي، الا انه يمكن ان يبرز احتمال اخر الا وهو : ان متخذ القرار التركي قد يجد ان من مصلحة بلاده ان تنخرط بعجالة في منطقة الشرق الاوسط، بحكم الروابط التاريخية والقرب الجغرافي والفراغ الذي تعانيه المنطقة، ووجود ازمات متشعبة تستنزف الولايات المتحدة وتجعلها تمنح الحلفاء فرص لأداء ادوار اكبر في نطاق نظمهم الاقليمية.

كما ان تركيا تحمل مشروع طموح لأداء ادوار اقليمية اكبر، وان الفرص للتوسع بالأدوار غير ممكن في وسط اسيا والقوقاز بسبب روسيا، وغير ممكن في البلقان بفعل الاتحاد الاوروبي، ويبقى الخيار المتاح في منطقة الشرق الاوسط.

ان الاحتمالات السابقة المتوقعة، وخلال الترجيح الاول بينها، فان الواضح ان الخيار الاكثر رجحانا هو خيار : ان تلجا تركيا الى تسريع تدخلاتها في المنطقة، لأنه سيمنحها فرصا لزيادة ادوارها وتعزيز مكانتها، في المستقبل القريب، ولا ينف ذلك ان القيود المتعددة قد تعيق تحقيق هذا المشهد ومنها : الازمات التي تمر بها تركيا على الصعيد الاقتصادي، وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، والتغيرات في اولويات الولايات المتحدة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة:

ان البحث في موضوع السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط، انما عد من بين الموضوعات المهمة، نظرا لأنه يتضمن البحث في سياسات واحدة من الدول المهمة في المنطقة، بمواردها وقدراتها ومشروعها السياسي، والابعاد التاريخية التي تحيط بعلاقاتها مع دول المنطقة.

ان منطقة الشرق الاوسط عانت من عدم الاستقرار لمدة طويلة، بعد ان استقر تفكيك المنطقة واعادة رسم خرائطها بعد تفكك الدولة العثمانية على ظهور عدد من الدولة، وحصر الدولة التركية في اطار اراضيها الحالية، ورغم التحولات والتغييرات المستمرة منذ العام 1923 الا ان اغلب الدول وخاصة العربية منها لم تتهيئ لها التحول الى مرحلة الاستقرار والتمكين، وهو ما فتح مجال لان تؤثر البيئة الخارجية فيه، كما حصل في العام 2011 وما بعده.

ان تركيا، اخذت منذ العام 1990 تتعايش مع مرحلة مراجعة في سياساتها، فبعد مرحلة طويلة من الابتعاد عن تفاعلات الشرق الاوسط، والاهتمام بعلاقاتها الغربية، اخذت تهتم بمنطقة الشرق الاوسط بوصفها مجالا يسمح لها بتنفيذ العديد من الادوار وتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية، واستمر اهتمامها بالمنطقة، وسقف تدخلها ببعض قضايا المنطقة يتزايد بالتدريج، وصولا الى عام 2002 عندما تولى حزب العدالة والتنمية الحكم، في سابقة لم تتعايش معها تركيا الا لشهور عندما تولى حزب الرفاه الحكم بين العامين 1996 – 1997 بوصفه ذو طروحات اسلامية، في حين ان حزب العدالة والتنمية حكم بشكل منفرد، في واقعة تتعارض مع القوى العلمانية التي تتحكم بمفاصل الدولة، في حين ان خيارات الشعب كانت تدعم وصول التيار الاسلامي للحكم.

خلال وجود حزب العدالة والتنمية في الحكم، اندفع الى اطروحات تدعم جعل منطقة الشرق الاوسط واحدة من اهم دوائر حركة تركيا، ومنها سياسة تصفير المشاكل، وسياسة العثمانية الجديدة، والتوسع بالتدخل في احداث المنطقة العربية التي وقعت في العام 2011 وما بعده، وطرح في العام 2011 مشروع رؤية العام 2023، وغيرها، وهو ما كان احد الاسباب التي تسببت بوقوع محاولة الانقلاب العسكري في البلاد عام 2016، كونها اخذت تبتعد عن المشروع والنهج الغربي.

وفي العام 2014 وما بعده، اخذت التعديلات الدستورية تتلاحق في تركيا، عبر نظام الاستفتاءات الجماهيرية، والتي انتهت الى تقييد حضور المؤسسة العسكرية في الاعمال السياسية، الى جانب بروز منصب رئيس الجمهورية من خلال كونه ينتخب من قبل الشعب، ومن ثم يستمد قوته من الانتخاب، وليس من اختيار البرلمان له كما كان قبل العام 2017، وفاز بها رجب طيب أردوغان ليكون اول رئيس جمهورية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

منتخب، وهو ما حول تركيا من نظام برلماني الى النظام الرئاسي، في ظل طموحات الرئيس التركي لأداء تركيا ادوار اكبر في المنطقة التي تحيط بها.

وفي العام 2023، اي في العام الذي تنتهي المدة به لرؤية العام 2023، اجلت تركيا مشروعها لمئوية ظهور تركيا الحديثة، وحصلت انتخابات رئاسية وبرلمانية فاز بها حزب العدالة والتنمية والرئيس رجب طيب أردوغان، واصبحت البلاد امام تحولات كبيرة داخلية، خاصة في ظل وجود ائتلاف اسلامي – قومي تركي، اي بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية التركي، يتولى ادارة البلاد، وفي ظل ادراك القيادة السياسية للبلاد لعمق التحولات الداخلية، والخارجية، وان منطقة الشرق الاوسط انما تمثل مجالا حيويا لتركيا لا يمكن الابتعاد عنه.

ان التحولات التي تتعايش معها تركيا انما تمثل جزء من بيئة دينامية، تؤثر بشكل او باخر على السياسة الخارجية للبلاد، ودفعتها الى تعظيم اهتمامها بالمنطقة، وهو ما تمثل بتعجيل الانفتاح على المنطقة بعد مرحلة من التوترات مع مصر وسوريا والدول الخليجية والعراق، ولكل حالة مسبباتها وخصوصياتها، وتدرك تركيا ان جزء كبير من مكانتها وادوارها يرتبط بعلاقاتها الاقليمية وليس فقط بعلاقاتها مع العالم الغربي.

ان التحولات المتسارعة التي تضرب منطقة الشرق الاوسط ومنها : الازمة المصاحبة لتفاعلات القضية الفلسطينية، والتوتر في العلاقات الامريكية الايرانية، والتوترات المصاحبة للحرب الاوكرانية، كلها تدفع الى بروز امكانية لمزيد من عدم الاستقرار في المنطقة العربية على وجه الخصوص، في ظل الفراغ الذي تعانيه المنطقة، وتدخل اغلب الدول الاقليمية في المنطقة، وتدخلات الدول الاخرى الفاعلة في النظام الدولي.

ان تركيا يمكن ان تؤثر على تشكيل منطقة الشرق الاوسط في اي مراجعة او تحولات مستقبلية يمكن ان تحدث، فقدراتها كبيرة، وما حدث في المنطقة بعد العام 2011 يظهر انها اخذت تظهر مزيدا من الاستعداد لإعادة تشكيل المنطقة وفقا لمصالحها، في ظل رئاسة أردوغان، وفي اقل تقدير انها تعمل على احداث تأثيرات تراعي مصالحها في المنطقة.

ويتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات وهي:

1. ان اهمية الشرق الاوسط للسياسة التركية تتضح من خلال التقارب الجغرافي والابعاد التاريخية والتداخلات الاثنية والاقتصادية بين تركيا والمنطقة، وترى تركيا في المنطقة منذ عدة عقود ان المنطقة تعد أحد اهم دوائر حركة السياسة الخارجية التركية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2. ان تركيا تشهد وجود عدد من التحولات الاستراتيجية منذ عدة سنوات، وازدادت بعد العام 2011 عندما انخرطت بشكل كبير في تفاعلات الشرق الاوسط، اما في العام 2023 فقد وجدت تركيا انها غير مستعدة للوصول لتنفيذ رؤية العام 2023، وانها لا يمكن ان تحكم من خلال حزب العدالة والتنمية لوحده، ولهذا تشكل ائتلاف حاكم من الحزب والحركة القومية التركية، ناهيك عن ان تركيا اخذت تركز على اهمية التعامل مع الازمات الداخلية واغلبها مرتبطة بالاقتصاد بسبب تداعيات التوترات في العلاقات التركية الغربية.
3. وجدت تركيا ان التحولات في البيئة الاقليمية الشرق اوسطية، تستدعي منها ان تعيد ترتيب علاقاتها الاقليمية، وهو ما سرع بخفض مستوى التوتر في علاقاتها مع مصر ودول الخليج العربي وسوريا، وغيرها، رغبة بمزيد من الانفتاح على تلك الدول.
4. ان ما تعيشه تركيا من تحولات داخلية واقليمية لا يمكن الا ان يؤثر على سياساتها الخارجية، فتركيا لا يمكنها الصدام مع البيئة الاقليمية، كما أن البيئة الاقليمية الشرق اوسطية منطقة فيها توترات عميقة ترتبط بالفراغ الموجود، وانعكاس النزاعات والازمات الاقليمية والدولية فيها، ولا يمكن العودة الى احوال ما قبل العام 1923 اي الى عهد الدولة العثمانية، وهو ما استدعى من تركيا قبل غيرها ان تتجاهل خطابها عن العثمانية الجديدة الذي طرح عام 2004 وما بعده، ومن ثم فان اقصى ما يمكن ان تحققه تركيا بقدراتها وحجم النفوذ الدولي والاقليمي المتحقق في المنطقة، هو ان تؤثر على جوارها القريب، والحديث عن تأثير وليس عن سيطرة.
5. ان مستقبل السياسة التركية تجاه الشرق الاوسط انما يمكن ان يتحدد في ضوء رؤى تمتد من كون تركيا يمكن ان تنغمس بشكل اكبر في التفاعلات الشرق اوسطية، او يمكن ان تنسحب وتعيد توجيه سياساتها نحو اوروبا، او انها تستمر بالاهتمام بكل دوائر الحركة وبضمنه الاوروبية والشرق اوسطية. والخيار الاكثر احتمالا هو ان تركيا ستنغمس بشكل اكبر في التفاعلات الشرق اوسطية في ظل الازمات التركية الغربية وصعوبة قبول اوروبا انخراط تركيا ضمن منظومتها القيمية والسياسية.

التوصيات:

يمكن ان نقدم في خاتمة البحث التوصيات الاتية:

1. طالما ان تركيا تشهد تحولات مهمة لا يمكن للشرق الاوسط ان يكون بعيد عنها ، وبحكم القرب الجغرافي والتداخلات الكثيرة بين العراق وتركيا ، فانه من الواجب ان يستند العراق الى لغة المصلحة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في علاقاته مع هذه الدولة والابتعاد عن الاستقطابات ، في الموضوعات المشتركة ، بما يحقق مصالح العراق ، طالما ان التوازنات الاقليمية والدولية تجعل العراق غير قادر على الابتعاد عنها.

2. لدى العراق مقومات قوة كثيرة ومنها الاقتصاد والموقع الجغرافي ، يمكن ان تكون ابرز المداخل لتحقيق توازن في علاقاته مع تركيا ، خاصة وان تركيا تعتمد على النمو الاقتصادي المستند الى حركة الصادرات ناهيك عن الطلب على الطاقة ، والعراق يتيح لتركيا كل منهما ، وفيما يتعلق بحركة التجارة فان العراق هو احد ابرز طرق تجارة تركيا الى دول الخليج العربي.
3. يمكن ان يستفيد العراق من موقع تركيا ، لتكون ممرا لمرور النفط عبر شبكة انابيب مختصة للوصول الى الاسواق الاوروبية الى جانب الخط التقليدي الموجود والذي يصب على البحر المتوسط.

References:

1. Ibrahim Ahmed Hassan Al-Jubouri, The Turkish Regional Role in the Arab Region "The Syrian Crisis as a Model", Amman, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution, 2019.
2. Ahmed Mishaan Najm, Turkey's International Status, Amman, Amjad Publishing and Distribution House, 2017
3. (Amer Ali Samir Al-Dulaimi, The Fall of Political Regimes, Uprisings and Popular Revolutions, Amman, Dar Al-Academies Publishing and Distribution Company, 2021
4. (Imad Qaddoura, Turkish Foreign Policy: Trends, Flexible Alliances, Power Politics, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2023, pp. 168-170.
5. Abdul Rahman Adel Ahmed, American-Turkish relations from alliance to deterioration, Cairo, Al-Arabi Publishing and Distribution, 2023.
6. Muhammad Nour El-Din, Turkey and the Arab Spring: The Rise and Fall of Neo-Ottomanism, Beirut, Riad Al-Rayes Books and Publishing, 2015.
7. Muhammad Riad Al-Hashemi, International Politics in the Middle East: One Hundred Years of Occupation, Beirut, Dar Al-Shorouk, 2023.
8. Najat Muhammad Madoukh, Russian Foreign Policy Towards the Middle East Region, Academic Book Center, 2018.
9. Kemal Inat, Burhanuddin Duran, Turkish foreign policy in the face of regional and global challenges, Turkish Vision Magazine, Issue 3, "STA" Foundation for Political, Economic and Social Studies in Turkey, Summer 2023
10. Muhyiddin Ataman, Yasser Okumush, Turkish foreign policy during the era of the Justice and Development Party: New issues and new actors, Turkish Vision Magazine, Issue 1, "STA" Foundation for Political, Economic and Social Studies in Turkey, Winter 2023

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/